ثم هاءٌ : ماءٌ لقبيلة سبيع يقع في شرقِيّ سمار الحمار جنوباً من ماء اللُّميسة ، شمال بلدة الخرمة ، شمالاً شرقياً ، وسيل واديها يتجه صوب العرق – عرق سبيع – ويدفع في قاع حزوى ، وكانت تسمّى : الطَّويلة ولا زال البعض يسمونها الطويلة ، وإنما سميت جريذية نسبة إلى رجل من عتيبة اسمه جريذي ، تصغير جرذي ، كان يملكها ، وانتقلت منه إلى سبيع . وهي تابعة لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الجِرِيْرُ (الجَريب) : بجيم معجمة مكسورة بعدها راءٌ ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثانية : وقد ورد في كتب المعاجم بالفتح ثم الكسر وآخره باءٌ موحدة : وهو واد من الأَودية الشهيرة في عالية نجد ، من أوسعها حوضا وأطولها مجرى وأكثرها روافد وأطيبها مرعى .

تبدو أعاليه من ناحية الذنائب وأجلة والخضارة ويتكون من روافد متعدِّدة في بدايته من أعاليه وتدفع فيه روافد كثيرة أثناءَ سيرهِ .

يتجه في مجراه صوب الشرق الشمالي تاركا هضاب العسيبِّيات والدهم وهضب الشِّعب والحمام والمضيّح والجثوم يمينا منه ، وحسلة وحبر وطخفة وصفرة ثرب وتوبان يسارا منه ، ويلتقي بوادي طلال عند ماءِ الرضم ، ثم يمر بهجرة البعجا وهي عامرة مأْهولة ،ثم يدفع فيه وادي ساحوق من أيسره ، ثم يلتقي به وادي المياه وما لاقاه من الأَودية منها وادي الشبرم ، من جانبه الأَيمن ، وتدفع فيه غير ماذكرته روافد عديدة من جانبيه ، ثم يلتقي بوادي الرمة غرب جبل أبان ، فهو من الروافد الكبرى لوادي الرمة ، بل هو أكبر روافده ، وتقول العرب على لسان الرّمة :

كلّ بنيّ إنه يحسيني … إلا الجريب إنه يرويني

وفيه يقول الشاعر الشعبي عامر بن مسعود العضيباني الروقي العتيبي .

كَرِيْم يابَرْق سَرىَ لِهْ رفارِيفْ يَنْشِي من القِبْلَهْ ويَكْسِر شِمَالْ

على سَمار الخَالْ مِزْنِهْ مَرَادِيفْ منهْ الجرِيْر ووادِي الشعب سَالْ

سمار الخال قريب من أعالي الجرير .

وادي الشعب أحد روافد الجرير الشرقية . وأنظر شرح البيتين في رسم الخال .

ولكل رافد من روافد هذا الوادي العظيم ولكل ماء واقع فيه اسم يعرف به ، وقد تحدثت عن كل منها وعن أعلامه كل في رسمه .

وأعلا هذا الوادي الواقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ويبعد عن مدينة عفيف غربا خمسة وسبعين كيلا .

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر هذا الوادي وروافده في أشعارهم ، يقول محبوب السميري :

على الرّويليَّهْ ، مزُوْنهْ رُويَّهْ وحَسْلَهْ يُسقّيْها تَرَادِيْد ومْرارْ (١)

ومُبْهِلْ يسيْلْ ، من المزونْ الهَمَالِيلْ ووَادي الجرِيْر مْناخِرٍ لينْ يَعْتَـارْ (٢)

وقال سليمان بن شريم :

يوم استوى للبرق مثلْ الذَّخَايْر واصبْح لمزِنهْ عقبْ سَيْلهْ صِبِيْرِ (٣)

(١) على الرويليه مزونه رويه : أي مطره على الرويلية غزير مرو لبلادها . وحسلة يسقيها ترادید ومراد : أي إن مطره على حسلة كان مرات متتالية .

(٢) المزون الهماليل : المطرة الغزيرة المطر . مناخر : للماء فيه أمواج لها صوت . لين : حتى . يعتاد : يزيد سيله ويخرج عن حدود مجراه الطبيعي .

(٣) استوى للبرق : حينما عرض سحابه ، وجاد ودقه ، الذخائر : إشتعال مثل إشتعال ذخائر البارود حينما تشعل بالنار . عقب سيله : بعد مطره .

صبير : الصبير المزن المتراكم بعضه فوق بعض .

يَرْعَنْ زَهرْ مالاقْ عِشْب القَرَايرْ ... مَاكَفّتهْ عرْجا لواديْ الجرِيرْ [1]

ويشتهر بكثرة حموضه ، وفيه غدران كثيرة مشهورة ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

ترى الوَعَدْ وادي الجرِيْر ... إلى اختلطْ حمضه وماه [2]

فحينما يصيبه الغيث وتمتلئ غدرانه بالمياه ويختلط ماءُ المطر في بطنه بحموضه يلتقي فيه رعاة الإبل من البوادي بحثا عن الماء والحمض .

سبق أن قلت: إنه ورد ذكره في الشعر العربي وحدده أصحاب المعاجم باسم الجريب ، بالباء الموحدة في آخره بدلاً من الراء المهملة .

قال ياقوت : الجريب : بالفتح ثم الكسرة: اسم واد عظيم يصّب في بطن الرّمة ، من أرض نجد ، قال الاصمعي وهو يذكر نجد: الرّمة : فَضاء وفيه أودية كثيرة ، ويقول العرب على لسان الرّمة :

كلُّ بني ، إنه يُحسيني ... إلا الجريب إنه يُرويني

قال : والجريب واد عظيم يصب في الرّمة ، قال : وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاءُ ، والرمة أعظم منه ، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ، ويسيلان سيلاً واحدا ، وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أُم عاصم ... مجاليح مثل الهضب مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجريب وتارة ... تعاتب منه خلة جأرت جأْرا

---

(١) زهر ما لاق : زهر ما طاب لها ولاءم لها . القراير : جمع قرارة ، وهى الأرض المستوية التى يستقر فيها ماء المطر ، وتجود بالنبات . ما كفته عرجا : ما كان من عرجا غرباً إلى وادى الجرير ، ومعنى كفته حدته .

(٢) ترى الوعد : إعلم أن الوعد ، إلى : إذا أصابه المطر .

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طي ، وقال عمرو بن شاش الكندي :

فقلت لهم إن الجريب وراكساً

به إبل ترعى المرار ، رتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الرّيح من نحو الجريب تَنَسَّمت   وجدتُ لريَّاها على كبدي بَرْدَا

على كبد قد كاد يبدي بها الجوى

نُدُوبًا ، وبعض القوم يحسبني جَلْدَا [1]

وقال لغدة الإصفهاني :

قال بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أم عاصم   مجاليح مثل الهضب مَضْبُورةً ضَبْرا

عوادن في حمض الجريب وتارة   تعاتبُ منه خَلَّةً جأرتْ جَأْرا

وقال العامري : الجريب : واد لبني كلاب ، به الحموض والأكْلاءُ والرمة أعظمُ منه ، وقالت امرأة تنسجُ :

لَشقَّتي أَعَظمُ من بَطن الرُّمهْ   لاتستَطيعَ مثلَها بنت أَمَهْ

إلاَّ كَعَابٌ طَفلةٌ مَقَوَّمَهْ

وسيل الجريب يدفع في بطن الرّمة ، فيسيلان سيلا واحدا [2]

وقال أيضا : وجميع بلاد بني الأضبط : مابين الجريب ، وهو واد ، وحُموض ، ومياه ، من المضيّح ، إلى الجونية ، إلى العكلية [3]

قلت : كان الجريب قديما فيه حقوق لقبائل مختلفة ، وذلك لسعته ، وطول مجراه ، وعبوره في بلاد واسعة ، أما في هذا العهد :

(١) معجم البلدان ٢ – ١٣١ .   (٢) بلاد العرب ٧٨ – ٧٩

(٣) بلاد العرب ٢١٥ – ٢١٦

فان نواحيه الشرقية وأعاليه واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، أما نواحيه الغربية الوسطى فانها واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، أما أسافله مما يلي الرّمة فانها تقع في بلاد قبيلة حرب .

ولكل قبيلة من هذه القبائل فيه مياه وموارد وهجر معمورة . وقد تحدثت عن كل موضع منها في رسمه ، وأجزاؤه العليا تابعة لإمارة عفيف ، أما أسافله فانها تابعة لإمارة القصيم .

جُرَيْر : بجم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة ، تصغير جرّ : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر ، جنوبا غربيا من وادي الدواسر .

تابع لإمارة وادي الدواسر .

الجرَيْف : أوله جيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة ، تصغير جرف : آبار حلوة ، تقع في أعلا وادي الحنابج في غربي جبل النير ، شرق عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة ، تابع لإمارة عفيف . انظر رسم الحنابج .

الجريف : موضع في غربي القصيم ، وفيه معدن بارود ، وإياه يعني شاعر من أهل عنيزة بقوله :

لي بندق ترمي اللَّحم لَوْهو بعْيد   ملح الجريفْ مْحَيِّل يعباها .

وهو تابع لإمارة القصيم .

جزَالا : أوله جيم معجمة ، بعدها زاء معجمة مفتوحة ثم ألف بعد لام ثم ألف : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، جنوب وادي الخنْقة ، وشرق قرية محيرقة ، وغربا من بلدة القويعية على بعد ثمانية عشر كيلا ، وتقع في واد ينحدر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ،